في الكرسي كدراهم سبعة القيت في ترس وقيل ان كل قائمة من قوائم الكرسي
طولها مثل السموات والارض وبين يدي العرش وحمل الكرسي اربعة
املاك لكل ملك اربعة وجوه واقدامهم على الصخرة التي تحت الارض
السابعة السفلى ملك على صورة ابي البشر آدم وهو بسال الرزق والمطر
لبني آدم من السنة الى السنة وملك على صورة الثور وهو بسال الرزق
للانعام من السنة الى السنة وملك على صورة السبع وهو بسال الرزق
للوحوش من السنة الى السنة وملك على صورة النسر وهو بسال الرزق
للطير من السنة الى السنة وفي بعض الاخبار ان بين حملة العرش
وحملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب
مسيرة خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من نور حملة العرش
القول الثالث ان الكرسي هو الاسم الاعظم لان العلم يعتمد عليه كما ان الكرسي
يعتمد عليه قال ابن عباس كرسيه علمه القول الرابع المراد بالكرسي الملك
والسلطان والقدرة لان الكرسي موضع الملك والسلطان فلا يبعد ان يكني
به عن الملك والسلطان على سبيل المجاز ولا يؤده اي ولا يثقله ولا يجهده ولا يشق
عليه حفظهما اي حفظ السموات والارض وهو العلي الرفيع فوق خلقه الذي
ليس فوقه شيء فيما يجب له ان يرمث به من معاني الجمال والكمال وهو العلي بالاقتدار
المتعالي عن الاشباه والاضداد والاضداد وقيل العلي بالملك والسلطنة
والقهر فلا اعلى منه احد وقيل معنى العلو بة صفة الله تعالى منقول الى قدرته
وقهره واستحقاق صفات المدح جميعها على كل وجه وقيل معناه انه
يتعالى ان يحيط به وصف الواصفين العظيم يعني انه ذو العظمة والكبرياء
الذي لاشيء اعظم منه وقال ابن عباس العظيم الذي قد كمل في عظمته وقيل
العظيم هو ذو العظمة والجلال والكمال وهو صفة الله تعالى ينصرف الى
عظم الشان وجلالة القدر دون العظم الذي هو من نعوت الاجسام
قوله تعالى لا اكراه في الدين سبب نزول هذه الاية فيما روي عن ابن عباس
قال كانت المراة من الانصار تكون مقلاة وهي التي لا يعيش لها ولد فكانت

تنذر

تنذر لئن عاش لها ولد لتهودنه فاذا عاش جعلته في اليهودية فجاء الاسلام
وفيهم منهم فلما اجليت بنو النضير كان فيهم عدد من اولاد الانصار
فارادت الانصار استردادهم وقالوا هم ابناؤنا واخواننا فنزلت
لا اكراه في الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خيرا صحابكم
فان اختاروكم فهم منكم وان اختاروهم فاجلوهم معهم وقيل كان لرجل
من الانصار من بني سالم بن عوف يقال له ابو الحصين ابنان فتنصرا
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدما المدينة فتنصر
يحملون الزيت فلزمهما ابوهما وقال لا اراك عما حتى تسلما فاختصموا
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ايدخل بعضي النار وانا انظر
فانزل الله تعالى لا اكراه في الدين فخلى سبيلهما وقيل نزلت في اهل الكتاب
اذا قبلوا بذل الجزية لم يكرهوا على الاسلام وذلك ان العرب كانت امة
امية ولم يكن لهم كتاب يرجعون اليه فلم يقبل منهم الا الاسلام او القتل
ونزلت في اهل الكتاب لا اكراه في الدين يعني بقبول الجزية ممن اعطى الجزية منهم لم يكرهه
على الاسلام فعلى هذا القول تكون الاية محكمة ليست بمنسوخة وقيل
بل الاية منسوخة وكان ذلك في ابتداء الاسلام قبل ان يؤمر بالقتال ثم
نسخت باية القتال وهو قول ابن مسعود وقال الزهري سالت زيد بن اسلم
عن قول الله تعالى لا اكراه في الدين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
عشر سنين لا يكره احدا في الدين فابى المشركون الا ان يقاتلوه فاذن
الله في قتالهم فاذن له ومعنى لا اكراه في الدين اي دين الاسلام ليس فيه اكراه
عليه قد تبين الرشد من الغي يعني ظهر ووضح وتميز الحق من الباطل والايمان
من الكفر والهدى من الضلالة بكثرة الايات والبراهين الدالة على صحته
فمن يكفر بالطاغوت يعني الشيطان وقيل هو الساحر والكاهن وقيل هو كل
ما عبد من دون الله تعالى وقيل كل ما يطغى الانسان فهو طاغوت فاعول
من الطغيان ويؤمن بالله اي ويصدق بالله انه ربه ومعبوده من دون كل
كان يعبده وفيه اشارة انه لابد للكافر ان يتوب اولا من الكفر وينبرئ منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)